Reading in dr fadhil Al-samarais Lamasat Bayaniya fi nusuus min Al- Tamziil

قراءة في كتاب لمسات بيانيّة في نصوص من التّنزيل للدّكتور فاضل صالح السّامرّائيّ

عباس صادق عبد الصاحب
جامعة المثنى / كلية الزراعة

الملخّص

الدّكتور فاضل صالح السامرّائيّ من الأساتذة العراقيين الّذين يحاولون أن يقتربوا أكثر من فهم النّصّ القرآنيّ ، وهذا ما نلحظه في كتاباته في التّعبير القرآنيّ ولمسات بيانيّة وبلاغة الكلمة ، الّتي كان لها موقع طيّب في نفوس القرّاء.

وقد أردت أن أدوّن هنا بعض الملاحظات الّتي سجّلتها على كتاب لمسات بيانيّة، وهي ملاحظات هداني إليها إيماني بضرورة عرض الآراء على القرآن نفسه فإن وافقت القرآن فبها ونعمت، وإن خالفت القرآن نوّهنا إلى مخالفتها له، وهذا منهج أسّس له النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم الصّلاة والسّلام .

وأمر آخر هو أنّنا نؤيّد ما ذهب إليه الباقلانيّ في إعجاز القرآن من أنّ القرآن يباين كلام وأساليب العرب ، وهذه تعدّ خاصّة تميّز هذا النّصّ عن سواه ، ورفض قياس كلام الخالق بكلام المخلوقين هذا القياس الّذي نظّر له المعتزلة وسبقهم الصّحابيّ ابن عباس إلى ذلك.

Abstract :

Dr-Fadhil Al-Samarai is one of the Iraqi professors who tried to better understand the Quranic text , particulary in his writing s on the Quranic expressions, meaning s, and wording which have a good reception in the minds of the readers.

Nots on this particular book pay Al-Samarai ,stimulated pay his opinion that writers opinions should be checked pay the Quran itself: matching with the Quran these opinions should be accepted ,disagreeing with it , they should be left and abandoned.
This traditional method of research was built by the prophet and his progeny .
The researcher wants also to prove what Al-Bakhilani had said that language of the holy Quran varietes from the language of the Arabs , and this what distinguishes-Quran from the other teats – The distinction between creators words and his creatures is the measure that Al-Mutazilah depended on in their judgement and Ibn Abbas had preceeded then to them to this measure befor.

المقدّمة:

أصدر الدّكتور فاضل صالح السّامرّائيّ سلسة من الدّراسات تخصّ النّصّ القرآنيّ، فكان أسبقها في الظّهور كتاب التّعبير القرآنيّ ثمّ تلاه كتاب لمسات بيانيّة ثمّ تلاه كتاب بلاغة الكلمة، وقد وقعت هذه الكتب موقع القبول من الدّارسين، لما وجدوا فيها من تعمّق في دراسة النّص القرآنيّ، ومحاولة جادّة للاقتراب منه.
وقد أردت أن أدوّن هنا بعض الملاحظات الّتي سجّلتها على كتاب لمسات بيانيّة، وهي ملاحظات هداني إليها إيماني بضرورة عرض الآراء على القرآن نفسه فإن وافقت القرآن فبها ونعمت، وإن خالفت القرآن نوّهنا إلى مخالفتها له، وهذا منهج أسّس له النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم الصّلاة والسّلام. وأمر آخر هو أنّنا نؤيّد ما ذهب إليه الباقلانيّ في إعجاز القرآن من أنّه يباين كلام وأساليب العرب، وهذه تعدّ خاصّة تميّز هذا النّصّ عن سواه، ورفض قياس كلام الخالق بكلام المخلوقين هذا القياس الّذي نظّر له المعتزلة وسبقهم الصّحابيّ ابن عباس إلى ذلك.

هذه القراءة خطوة أولى تتبعها خطوات في هذا المجال، أدعو الله أن يوفقني إلى ذلك، إنّه سميع بصير.

التّمهيد:

نحاول في هذه الصّفحات أن نقرأ كتاب لمسات بيانيّة للدّكتور فاضل صالح السّامرّائيّ في ضوء منهج له دعامتان ، الدّعامة الأولى هو أنّنا نقرأ النّصّ القرآنيّ في ضوء منهج العرض على القرآن وهو منهج سنّه النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم الصّلاة والسّلام، وقد ورد عن أبي عبد الله جعفر الصّادق أنّه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) :إنّ على كلّ حقّ حقيقة ، وعلى كلّ صواب نوراً ، فما وافق كلام الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه"، وورد قوله:"كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسّنة ، وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف"(1).
والدّعامة الثّانية هو أنّ القرآن مباين لكلام العرب، ولا يمكن أن يقاس كلام الخالق بكلام المخلوق، هذا القياس الّذي نظّر له الفكر الاعتزاليّ ونجد آثاره عند الصّحابيّ ابن عبّاس، وما يزال سارياً إلى اليوم(2)، وفي هذا المجال نؤيّد كلام الباقلانيّ" وذلك أنّ نظم القرآن على تصرّف وجوهه، واختلاف مذاهبه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختصّ به ويتميّز في تصرّفه عن أساليب الكلام المعتاد"(3).

ولعلّ نصيحة حسين مروّة للدّارس أن يكون معتمداً سلامة الحسّ نافضاً عنه أحكاماً جاهزة مهما كان مصدر هذه الأحكام(4) هي الّتي أخذنا بها في هذه القراءة.

1- سورة الفاتحة :
"الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(5)
بعد ما تكلّم الدّكتور فاضل معقّباً على قوله تعالى الحمد لله قال في نهاية حديثه: " فتبيّن من هذا أنّ " الحمد لله " أولى من المدح لله أو الشّكر لله . وأولى من : أحمدُ الله أو نحمدُ الله ، أو نحمدُ لله ، أو احمد ﷻالله(بالأمر). وأولى من الحمدَ لله . وأولى من : إنّ الحمدَ لله . وأولى من : للهِ الحمدُ . وأولى من : الحمدُ للحيّ ، أو القادر ، أو العليم ، ونحو ذلك من الصّفات والأسماء "(6).

ثمّ قال:" فعلى هذا يكون قوله : " الحمد لله ربّ العالمين " إمّا أن يعني : ربّ البشر أو المكلّفين أو ربّ الخلق كلّهم ، وغلب العقلاء منهم ، ولهذا التّخصيص أو التّغليب سببه ذلك أنّ الكلام في سوة الفاتحة خاصّ بالعقلاء ، فالعبادة والاستعانة وطلب الهداية إلى الصّراط المستقيم ، وتصنيف الخلق إلى منعم عليهم ، ومغضوب عليهم ، وضالين ، هو خاص بالمكلّفين ، فكان هذا الاختيار أنسب شيء ، ولو قال : ربّ العالم أو ربّ العوالم ، لم يحسن هذا الحسن لأنّه يشمل غير المكلّفين . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، إنّ فيه ردّاً على المغضوب عليهم ، ومنهم اليهود الّذين يدّعون أنّ الله ربّ بني إسرائيل خاصّة ، وليس ربّ الخلق الآخرين من البشر فردّ عليهم بقوله : إنّه ربّ العالمين جميعاً ، من سائر البشر والمكلفين ، فحسن اختيار " ربّ العالمين " من كلّ وجه "(7).

ويعزو سبب اختيار الله سبحانه للتّعبير الحمد لله ربّ العالمين ليفتتح به السّورة من دون سواه إلى السّياق " وهكذا تكاملت الآيات تكاملاً شاملاً ، فقد ذكر أنّه محدثها ومصوّرها ومالكها ، ومالك ما فيها، وحافظها والقيّم عليها، وأنّه ينزّل الكتب لهداية عقلاء خلق الله إلى طريقه المستقيم. وهكذا تكون كلّ آية مكمّلة للآيات الأخرى. قالوا: وقوله :"ربّ العالمين" عمّ ذلك كلّه ، فالرّبّ يشمل كلّ ما ذكر من صفات الله من ملك وخلق ، و(العالمين) تشمل كلّ ما ذكر من السّماوات والأرض وما فيهما ، فهي حقيقة بأن تسمى "أمّ الكتاب""(8).

ومن خلال مراجعتنا للآيات الّتي ورد فيها التّعبير" الحمد لله ربّ العالمين" من دون سواه وجدنا أنّ هناك سرّاً، وهذا السّرّ يكمن في أنّ القرآن الكريم لا يستعمل هذا التّعبير إلا مع يوم الدّين، وهذا ما نلحظه في الآيات الكريمة:

"فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(9)
فهذه الآية من سورة الأنعام مسبوقة بآيات تتحدث عن يوم الدين.
"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(10).
"وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(11). فهاتان الآيتان من سورة الصافات مسبوقتان بآيات تتحدث عن يوم الدين.
"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(12).
"هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(13). فهذه الآية من سورة غافر تأتي بعدها آيات تتحدث عن يوم الدين .

أي أنّ التّعبير القرآني"الحمد لله ربّ العالمين" مرتبط بمن يرثون الجنّة، وهذا الأمر يكون في يوم الدّين، ولا يستعمل هذا التّعبير في مكان آخر كما لاحظنا ذلك من خلال الآيات القرآنية الكريمة الّتي ورد فيها.

" الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ"(3).
قال:" فجاء بالوصفين للدّلالة على أنّ صفته الثّابته والمتجدّدة ، هي الرّحمة للاحتياط في الوصف ، فإنّه لو وصف نفسه بأنّه (رحيم) فقط لوقع في النّفس أنّ هذا وصفه الثابت، ولكن قد يأتي وقت لا يرحم فيه كالكريم والخطيب ولو قال(رحمن) فقط لظنّ أنّ هذا وصف غير ثابت ، كالغضبان والعطشان وهذا الوصف يتحوّل فيذهب الغضب ويزول العطش، وكذلك الرّحمة فجمع بينهما ليدلّ على أنّ وصفه الثّابت والمتجدّد هو الرّحمة، فرحمته دائمة لا تنقطع وهو من أحسن الجمع بين الوصفين، ولا يؤدّي الوصف بأحدهما ما يؤدّي اجتماعهما "(15).

وهذا الكلام الّذي ذكره الدّكتور فاضل متّفق عليه في كلّ كتب اللّغة والتّفسير ولا يشذّ عن ذلك شاذّ، لكنّ القرآن الكريم لا يتّفق مع هذا الكلام، فالاستعمال القرآنيّ لصفتي الرّحمن والرّحيم هو على عكس ما ذكروه.

فالرّحمن بحسب الاستعمال القرآنيّ هو الرّحمة الثّابتة الّتي لا تتغيّر، والرّحيم هو الرّحمة المتغيّرة. لذلك استعمل اسم الرّحمن مع المتّقين الّذين لا يمكن صدور الذّنب منهم كما نلحظ ذلك في الآيات الكريمة:

"فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا"(16).
"يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا"(17).
"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا"(96).
"يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا"(19).
"وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"(20).
وغير ذلك من الآيات.

أما الرّحيم فقد استعمل مع الّذين آمنوا وقد تصدر منهم ذنوب فيتداركونها بالتّوبة والاستغفار، فالرّحمة بصدور الذّنب تنقطع، لكنّها تتجدّد بالتّوبة والاستغفار، لذلك اقترن اسم الرّحيم باسم التّواب حيناً وباسم الغفورحيناً آخر، وهذا ما نلحظه في الآيات القرآنيّة الكريمة:

"فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"(21).
"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ "(22).
"رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"(23).
"إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّاب الرحيم"(24).
"إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(173).
"فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(26).
"ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(27).
"لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(28)
وغير ذلك من الآيات القرآنيّة.

وقد يسأل سائل: إنّكم قلتم إنّ الرّحمة بصدور الذّنب تنقطع، لكنّها تتجدّد عند التّوبة والاستغفار، فما الموقف الإلهيّ من الكافرين؟

إنّ النّعمة الّتي نراها عند الكافرين ليس من قبيل الرّحمة، وإنّما هي من قبيل الإملاء، وهذا ما نلحظه في الآيات الآتية:

"وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ"(29).
"وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ"(30).
"فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ"(32).
وغير ذلك من الآيات.

والملاحظ في القرآن أنّ أكبر الأسماء هو اسم الله يليه اسم الرّحمن كما هو التّسلسل في البسملة، وهي الآية الأولى في سورة الحمد، لذلك نجد أنّ هذين الاسمين لا يفتقران إلى اسم آخر ليقرنا به، أما بقيّة الأسماء فكلّها في مرتبة واحدة يفتقر بعضها إلى بعض ، فالرّحيم يقرن بالتّواب وبالغفور، والعزيز يقرن بالحكيم، والسّميع يقرن بالبصير وبالعليم، والواحد يقرن بالقهار، والعليّ يقرن بالعظيم، وغير ذلك كما نلحظ ذلك في الآيات القرآنيّة:

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(33).
"وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"(34).
"وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"(35).
"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ"(36).
"وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (37).
"يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"(38).
"لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"(39).
والأمثلة القرآنية عى ذلك كثيرة.

2- قصّة إبراهيم في سورتي الحجر والذاريات :

في سورة الحجر:
" وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ"(40).

في سورة الذاريات
" هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ"(41).

قال :" من الواضح البيّن أنّ ثمة تشابهاً ظاهراً في محتوى القصّتين، وتقارباً في التّعبير بينهما إلى درجة كبيرة، غير أنّ هناك جملة اختلافات بينهما أبرزها: إنّه وصف الضّيف في سورة (الذّاريات) بأنّهم (مكرمون) قال:" هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين " ولم يصفهم بذاك في (الحجر) بل قال: " ونبّئهم عن ضيف إبراهيم " وقد أدّى هذا إلى الاختلاف بين السّياقين في أمور عدّة..."(42)، ويقوم بتعداد عشرة اختلافات(43).

إنّ الاختلافات التي ألمح اليها الدكتور فاضل تعني أنّ هناك قصتين لا قصّة واحدة، لأنّه لو كانت قصة واحدة لكانت الحوادث نفسها من دون تغيير، وهذا ما لا يؤيده النصّ القرآنيّ" توجد في كشوفات النّظام القرآنيّ قاعدة عامة هي أنّه لا مكرّرات فعليّة في القرآن. وما يظهر من مكرّرات في القصص القرآنيّ مثلاً إنّما هو جوانب ومراحل وحوادث جديدة تسرد بطريقة تدور حول محور معيّن كالسّجود لآدم مثلاً فيظهر للنّاس أنّ القصّة مكرّرة"(44).

فما المانع أن يكون الملائكة الّذين دخلوا على إبراهيم في سورة الحجر هم غير الملائكة الّذين دخلوا عليه في سورة الذّاريات، خاصّة إذا علمنا أنّ بيوت الأنبياء هي مهبط الملائكة.

فالملائكة الذين دخلوا على إبراهيم في سورة الحجر كانوا بصدد تنفيذ حكم الله على قوم لوط، فكان الأمر مهول ومفزع، لذلك وجل منهم إبراهيم، وقد كانوا في عجلة من أمرهم، أما الملائكة الذين دخلوا عليه في سورة الذاريات فقد جاؤوا بهيأة الرجال، وقد كان عندهم متسع من الوقت للحديث، وقد كانوا بصدد إعلام إبراهيم بحكم الله على قوم لوط لا تنفيذ الحكم.

هذا الفهم الجديد للقصة القرآنية يجعلنا نكتشف خفايا كثيرة وأسراراً مهمة، ويجعلنا نتجاوز التعثر الذي انتاب دراسة القصة القرآنية، هذا التعثر الذي أشار إليه محمود البستاني لكنه وقع فيه أيضاً(45).

3- قصة موسى في سورتي النمل والقصص :

في سورة النمل :
" وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَفَلَمَّا جَاءتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ"(46).
في سورة القصص :
" فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ"(47).

قال :" إن الذي أوردته في سورة النمل، هو كل ما ورد من قصة موسى-عليه السلام- في السورة ، وأما ما ذكرته في سورة القصص ، فهو جزء يسير من القصة مفصلة ابتداء من قبل أن يأتي موسى-عليه السلام- إلى الدنيا وإلى ولادته ، وإلقائه في اليم والتقاطه من آل عمران ، وإرضاعه ونشأته وقتله المصري وهربه من مصر إلى مدين ، وزواجه وعودته بعد عشر سنين وإبلاغه بالرسالة من الله رب العالمين، وتأييده بالآيات، ودعوته فرعون إلى عبادة الله إلى غرق فرعون في اليم، وذلك في الآية الثالثة والأربعين. فالقصة في سورة القصص، إذن مفصلة مطولة، وفي سورة النمل موجزة مجملة، وهذا الأمر ظاهر في صياغة القصتين، واختيار التعبير لكل منهما"(48).

إن كلام الدكتور فاضل هنا مطروح في مبحث تفسير المجمل بالمفصل(49)، وهو لا يختلف كثيراً عن نظرة التكرار السائدة في دراسة القصص القرآني.

ما المانع أن يكون التكليم الإلهي لموسى في سورة النمل غير التكليم الإلهي لموسى في سورة القصص خاصة إذا علمنا أن موسى هوكليم الله، فسورة النمل كانت بصدد إعلام موسى أنه رسول الله ، أما سورة القصص فقد كانت بصدد تكليف موسى بالرسالة، ولا يعقل أن يكلف الله موسى من أول تكليم، فالقصتان تعبران عن موقفين مختلفتين.

4- من سورتي المعارج وعبس :

من المعارج:

" يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا"(50).

من عبس:

"يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ"(51).

قال:" بدأ في سورة (عبس) بذكر الأخ فالأم فالأب فالصاحبة ثم الأبناء في الأخير . وفي سورة (المعارج) على عكس ذلك، فقد بدأ بالأبناء، فالصاحبة فالأخ فالفصيلة، ثم انتهى بأهل الأرض أجمعين. وسبب ذلك والله أعلم أن المقام في عبس مقام الفرار والهرب، قال تعالى: "يوم يفرالمرء" والإنسان يفر من الأباعد أولاً، ثم ينتهي بألصق الناس به وأقربهم إليه، فيكونون آخر من يفرمنهم، والأخ أبعد المذكورين في الآية وأقربهم إليه فيكونون آخر من يفر منهم، والأخ أبعد المذكورين في الآية من المرء، وإن ألصقهم به زوجه وأبناؤه فنحن ملتصقون في حياتنا بأزواجنا وأبنائنا أكثر من التصاقنا بإخواننا وآبائنا وأمهاتنا فقد تمرشهور بل ربما أعوام ونحن لا نرى إخواننا في حين نأوي كل يوم إلى أزواجنا وأبنائنا"(52).

"هذا هو السياق في عبس سياق الفرار من المعارف وأصحاب العلائق أجمعين للخلو إلى النفس، فإن لكل امرئ شاناً يشغله وهماً يغنيه. أما السياق في سورة المعارج، فهو مختلف عما في عبس ذلك أنه مشهد من مشاهد العذاب الذي لا يطاق، فقد جيء بالمجرم، ليقذف به في هذا الجحيم المستعر، وهذا المجرم يود النجاة بكل سبيل ولو أدى ذلك إلى أن يبدأ بابنه، فيضعه في دركات لظى، فرتب المذكورين ترتيباً آخر يقتضيه السياق، وهو البدء بالاقرب إلى القلب والأعلق بالنفس فيفتدي به فضلاً عن الآخرين"(53).

إن الاستعمال القرآني لكلمة(المرء)بالتعريف تختلف عن الاستعمال القرآني لكلمة(امرئ) بالتنكير، فالقرآن يستعمل هذه الكلمة مقابل الكافر، كما ورد في قوله تعالى:

"إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا"(54).

أما كلمة (امرئ) بالتنكير فتقترن بالسوء والإثم :

"يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا"(55).

"إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ"(56).

ومن هنا يتضح معنى السورتين، ففي سورة المعارج الحديث عن المجرم الذي يريد أن يفتدي من عذاب يومئذٍ بمن صلح من قرابته، فهو من أهل الناروقرابته من أهل الجنة، ولولا أنهم من أهل الجنة ما تمنى أن يفتدي بهم. في حين تتحدث سورة عبس عن

المؤمن الذي يفر من قرابته الذين هم من أهل النار، ولولا أنهم من أهل النار ماهرب منهم، فالسورتان تتحدثان عن حادثتين مختلفتين، وموقفين متباينين.

5- نفي القسم:
سورة القيامة:" لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ "(57).

قال:" ولا نريد أن نطيل الكلام على اقتران فعل القسم ب(لا) ودواعيه فقد تكلم فيه المفسرون والنحاة بما في الكفاية، والذي نريد أن نقوله ههنا : إن كل أفعال القسم المسندة إلى الله في القرآن الكريم مسبوقة ب(لا) إذ ليس في القرآن الكريم(أقسم) بل كلها(لا أقسم) ..."(58)، وفي تفسير الكشاف يتحدث الزمخشري بإسهاب عن ذلك(59).

وقد طرح الدكتور فاضل رأيه في معاني النحو بكل وضوح قائلاً عن هذا الأسلوب إنه:" لون من ألوان الأساليب في العربية تخبر صاحبك عن أمر يجهله أو ينكره ، وقد يحتاج إلى قسم لتوكيده، لكنك تقول له: لا داعي أن أحلف لك على هذا، أو لا أريد أن أحلف لك أن الأمر على هذه الحال، ونحوه مستعمل في الدارجة عندنا نقول: ما أحلف لك أن الأمر كيت وكيت، أو ما أحلف لك بالله لأن الحلف بالله عظيم، إن الأمر على غير ما تظن ، فأنت تخبره بالأمر، وتقول له: لا داعي للحلف بالمعظمات على هذا الأمر"(60).

وما ذهبت إليه الدكتورة عائشة عبد الرحمن من أن القصد من ذلك هو التأكيد " والتأكيد عن طريق النفي، ليس بغريب عن مألوف استعمالنا، فأنت تقول لصاحبك: لا أوصيك بفلان تأكيداً للوصية ومبالغة في الاهتمام بها، كما تقول: لن ألح عليك في زيارتنا، تبلغ بالنفي ما لا تبلغه بالطلب المباشر الصريح"(61)، هو نفسه الرأي الذي تبناه الدكتور فاضل السامرائي.

ثم يخلص الدكتور إلى نتيجة هي أنه" ...مهما كان الرأي في دخول (لا) على فعل القسم ، فإن هذا لا يغير شيئاً من أصل المسألة، وهي أنه ابتدأ السورة بالقسم بيوم القيامة والنفس اللوامة..."(62).

إنّ القرآن الكريم ينفي القسم عن الله صراحة في كل آياته التي ذكر فيها فعل القسم:

"فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ"(63).
"فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ"(64).
"فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ"(65).
"فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ"(66).
"لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ"(67).

فالقسم لا يجوز على الله على عكس الحلف " ويجوز لله تعالى أن يحلف كما في " والشمس وضحاها" ولكن لا يجوز عليه أن يقسم"(68)، " وفي هذا الحل نفرق بين القسم الذي يعني البراءة من الموجودات والاعتماد على المقسم به في مجابهة الفناء، وبين الحلف الذي يعني التحالف مع المحلوف به. فالأول لا يجوز بحق الخالق الموجد للأشياء، ولا يجوزللمخلوق القسم إلا بالخالق ، بينما الثاني يجوز في حق الخالق والمخلوق، إذ يجوز لهما التحالف مع أي موجود. وهو تفريق نفيس ومبحث ظريف لم يذكره أحد قبل اليوم ..."(69).

ومن أمثلة الحلف في القرآن، الآيات الكريمة الآتية:
"وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا"(70).
"وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى" (71).
فقد حلف الله سبحانه بالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض والنفس، وغير ذلك في آيات أخر.

وهذا الذي ذكرناه يؤيده النص القرآني ، فالقسم لا يكون في القرآن إلا بالله ، ويمكن ملاحظة ذلك في الآيات الكريمة الآتية:

"وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ"(72).
"وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ"(73).
"وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ"(74).
"وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"(75).
"وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا"(76).

وهناك التفاتة أخرى نبهنا إليها القرآن نفسه، هي أن القسم لا يكون إلا باسم الله من دون أسمائه الأخرى، وهذا ما نلحظه في قوله تعالى:

"فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ"(77).

الهوامش:

1- للتّوسع في خصوص هذا الموضوع ينظر: منهج النّقد في التّفسير.د- إحسان الأمين. دار الهادي. بيروت. لبنان. ط1 .2007.ص277 ومابعدها.
2- إعجاز القرآن.تأليف:القاضي أبي بكر محمّد بن الخطيب الباقلانيّ. علّق عليه وخرج أحاديثه أبو عبد الرّحمن صلاح بن محمد بن عويضة. دار الكتب العلميّة . بيروت. لبنان. ط2 .2008. ص30.
3- ينظر: الاتّجاه العقليّ في التّفسير دراسة في قضيّة المجاز في القرآن الكريم عند المعتزلة. نصر حامد أبوزيد. المركزالثّقافيّ العربيّ. الدّار البيضاء. المغرب. ط6 . 2007. ص103.
4- ينظر: دراسات نقديّة في ضوء المنهج الواقعي. حسين مروّة. مكتبة المعارف. بيروت. 1972. ص117.
5- الفاتحة:2
6- لمسات بيانيّة في نصوص من التّنزيل، تأليف: الأستاذ الدّكتورفاضل صالح السّامرّائيّ. شركة العاتك. القاهرة. ط2 .2006. ص22-23.
7- م.ن. ص26
8- م.ن. ص29
9- الأنعام:45.
10- يونس:9-10
11- الصافات:181-182
12- الزمر:74-75.
13- غافر:65.
14- الفاتحة:.3
15- لمسات: ص32 .
16- مريم:17-18.
17- مريم:85.
18- مريم:96.
19- طه:108-109.
20- الأنبياء:26-28.
21- البقرة:37.
22- البقرة:54.
23- البقرة:128.
24- البقرة:159-160.
25- البقرة:173.
26- البقرة:182.
27- البقرة:199.
28- البقرة:226.
29- الرعد:32.
30- الحج:45.
31- الحج:48.
32- القلم:44-45.
33- آل عمران:129.
34- التوبة:118.
35- آل عمران:126.
36- الإسراء:1.
37- البقرة:127.
38- يوسف:39.
39- الشورى:4.
40- الحجر:51-56.

41- الذاريات:24-30.
42- لمسات: ص77.
43- م.ن: ص77 .
44- اللّغة الموحّدة. عالم سبيط النّيليّ. دار المحجّة البيضاء. بيروت. لبنان. ط1 .2008. ص323.
45- ينظر: قصص القرآن الكريم دلاليّاً وجماليّاً.الدّكتور محمود البستانيّ. مؤسّسة السّبطين العالميّة.إيران. ط1 .1425هجريّة.ج1. ص12-13.
46- النمل:6-14.
47- القصص:29-33.
48- لمسات:ص85.
49- ينظر:المنهج الأثريّ في تفسير القرآن الكريم حقيقته ومصادره وتطبيقاته. هدى جاسم أبو طبرة.مكتب الإعلام الإسلاميّ. قم. ط1. 1994. ص 73. وينظر: التّفسير والمفسرون. محمّد حسين الذّهبيّ. مطبعة دار الكتب الحديثة. القاهرة. ط1 .1961.ج1. ص38.
50- المعارج:11-21.
51- عبس:34-42.
52- لمسات: ص180.
53- م.ن: ص181.
54- النّبأ:40.
55- مريم:28.
56- مريم:11.
57- القيامة:1-2.
58- لمسات: ص188-189.
59- ينظر: الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل. أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ. طبعة جديدة حقّقها وخرّج أحاديثها وعلّق عليها على نسخة خطيّة عبد الرّزّاق المهديّ. دار إحياء التّراث العربيّ. بيروت. لبنان. ط2 .2001. ج4. ص 659-660.
60- معاني النّحو. الدّكتور فاضل صالح السّامرائيّ. مطابع دار الحكمة. الموصل. ط1.ج4. ص55.
61- أساليب القسم في اللّغة العربيّة. كاظم فتحي الرّاويّ. مطبعة الجامعة. بغداد.1977. ص150-151.
62- لمسات: ص189.
63- الواقعة:75.
64- الحاقة:38-39.
65- التّكوير:15-16.
66- الانشقاق:16-17.
67- البلد:1-2.
68- اللّغة الموحدة. ص322.
69- الحلّ القصديّ للّغة في مواجهة الاعتباطيّة. عالم سبيط النّيليّ. دار المحجّة البيضاء. بيروت. لبنان. ط1. 2007. ص221.
70- الشّمس:1-7.
71- اللّيل:1-2.
72- المائدة:53.
73- الأنعام:109.
74- النّحل:38.
75- النّور:53.
76- فاطر:42.
77- المعارج:40.

المصادر:

القرآن الكريم.

1- أساليب القسم في اللّغة العربيّة. كاظم فتحي الرّاويّ. مطبعة الجامعة. بغداد.1977.
2- إعجاز القرآن. تأليف:القاضي أبي بكر محمد بن الخطيب الباقلانيّ. علّق عليه وخرّج أحاديثه أبو عبد الرّحمن صلاح بن محمد بن عويضة. دا الكتب العلميّة . بيروت. لبنان. ط2 .2008.
3- الاتّجاه العقليّ في التّفسير دراسة في قضيّة المجاز في القرآن الكريم عند المعتزلة. نصر حامد أبوزيد. المركزالثّقافيّ العربيّ. الدّار البيضاء. المغرب. ط6 . 2007.
4- التّفسير والمفسّرون. محمد حسين الذهبي. مطبعة دار الكتب الحديثة. القاهرة. ط1 .1961.
5- الحلّ القصديّ للّغة في مواجهة الاعتباطيّة. عالم سبيط النّيليّ. دار المحجّة البيضاء. بيروت. لبنان. ط1. 2007.
6- دراسات نقديّة في ضوء المنهج الواقعيّ. حسين مروّة. مكتبة المعارف. بيروت. 1972.
7- قصص القرآن الكريم دلاليّاً وجماليّاً.الدّكتور محمود البستانيّ. مؤسّسة السّبطين العالميّة.إيران. ط1 .1425هجرية.
8- الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل. أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزمي. طبعة جديدة حقّقها وخرّج أحاديثها وعلّق عليها على نسخة خطية عبد الرّزاق المهديّ. دار إحياء التّراث العربيّ. بيروت. لبنان. ط2 .2001.
9- اللّغة الموحّدة. عالم سبيط النّيليّ. دار المحجّة البيضاء. بيروت. لبنان. ط1 .2008.
10- لمسات بيانيّة في نصوص من التّنزيل، تأليف: الأستاذ الدّكتور فاضل صالح السّامرّائيّ. شركة العاتك. القاهرة. ط2 .2006.
11- المنهج الأثرّي في تفسير القرآن الكريم حقيقته ومصادره وتطبيقاته. هدى جاسم أبو طبرة.مكتب الإعلام الإسلاميّ. قم. ط1. 1994.
12- منهج النّقد في التّفسير. د- إحسان الأمين. دار الهادي. بيروت. لبنان. ط1 .2007